

## Analyzing the unity of the world around me in the virtual kindergarten in light of promoting cultural identity

Salwa Abu Bakr Bawazeer

Elham Abdul-Aziz Althobyani

Afaf Rasheed Alamiri

Jomanah Faisal Alhassan

Waad Saeed Alzharani

Alhanouf Majed Albogami

College of Education || Umm Al-Qura University || KSA

**Abstract:** The study aimed to identify the concept of cultural identity and its importance for the child, determine its dimensions, and identify the contents of it in the unity of the world around me presented in the virtual kindergarten in the Kingdom of Saudi Arabia. The researchers used the descriptive analytical approach represented by the method of content analysis, using the content analysis card that was prepared by the researchers in the light of the dimensions and pivots of cultural identity. It consists of three main dimensions, from which (15) sub-indicators are branched, whose validity and reliability have been confirmed. The findings of the research concluded with a general result that there is a discrepancy between a medium to a decrease in the degree of inclusion of the content of the unity of the world around me in the virtual kindergarten in the kingdom of Saudi Arabia for the dimensions of cultural identity, and the percentages varied from one dimension to another, where the heritage dimension ranked first in the inclusion with a percentage of (52%) with a medium degree of inclusion, while the religious dimension ranked second with a percentage of (29%) and a low degree of inclusion. As for the linguistic dimension, it ranked the last with a percentage of (19%) and a more low degree of inclusion. In light of these findings, proposals were made to include the content of the unity of the world around me in the virtual kindergarten for the dimensions of cultural identity in a large degree. Accordingly, the recommendations were to update the unity of the world around me in the virtual kindergarten for the kindergarten stage in the Kingdom of Saudi Arabia in light of its inclusion of the dimensions of cultural identity in a large degree.

**Keywords:** Cultural Identity, Unit Analysis, Virtual Kindergarten.

## تحليل وحدة العالم من حولي في الروضة الافتراضية في ضوء تعزيز الهوية الثقافية

سلوى أبو بكر باوزير

إلهام عبد العزيز الذبياني

عفاف رشيد العميري

جمانة فيصل الحسن

وعد سعيد الزهراني

## الهنوف ماجد البقمي

كلية التربية || جامعة أم القرى || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الهوية الثقافية وأهميتها للطفل، وتحديد أبعادها، والوقوف على المتضمن منها في وحدة العالم من حولي المقدمة في الروضة الافتراضية بالمملكة العربية السعودية، وقد اتبعت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي متمثلاً بأسلوب تحليل المحتوى، باستخدام بطاقة تحليل المحتوى التي تم إعدادها من قبل الباحثات في ضوء أبعاد ومحاور الهوية الثقافية، وهي عبارة عن ثلاثة أبعاد رئيسية يتفرع منها (15) مؤشراً فرعياً تم التأكد من صدقها وثباتها، وخلصت نتائج البحث إلى نتيجة عامة مفادها أن هناك تفاوت ما بين متوسط إلى انخفاض في درجة تضمين محتوى وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية بالمملكة العربية السعودية لأبعاد الهوية الثقافية، وتفاوتت النسب من بعد لآخر، حيث جاء في المرتبة الأولى في التضمين البعد التراثي بنسبة بلغت (52%) وبدرجة تضمين متوسطة، بينما حل بالمرتبة الثانية البعد الديني بنسبة بلغت (29%) وبدرجة تضمين منخفضة، أما البعد اللغوي فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (19%) وبدرجة تضمين أكثر انخفاضاً، وفي ضوء هذه النتائج تم تقديم مقترحات لتضمين محتوى وحدة العالم من حولي في الروضة الافتراضية لأبعاد الهوية الثقافية بدرجة كبيرة، وعليه جاءت التوصيات بتحديث وحدة العالم من حولي في الروضة الافتراضية لمرحلة رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية في ضوء تضمينها أبعاد الهوية الثقافية بدرجة كبيرة.

الكلمات المفتاحية: الهوية الثقافية، تحليل وحدة، الروضة الافتراضية.

## المقدمة.

تعد الهوية بوجه عام إحدى القضايا الأساسية التي لها علاقة باستقرار حياة الأفراد، واستقرار المجتمعات التي ينتمي إليها الأفراد، وخاصةً في ظل الثورة المعلوماتية والتطور المعرفي والانفتاح على الثقافات الأخرى، التي تمثل تحديات ثقافية تواجه الفرد والمجتمع على حد سواء، وهذا يستدعي بذل المزيد من الجهود للحفاظ على الهوية الثقافية في ضوء الانفتاح والتنوع الثقافي تحت مبدأ إسلامي أصيل ألا وهو الأصالة والمعاصرة، والتي اعتمده وثيقة السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية.

فالفرد بطبيعته الاجتماعية، والمجتمع بكينونته العالمية يميلان إلى التعارف والتبادل المعرفي والثقافي مع المجتمعات الأخرى، في ظل الحفاظ على الهوية، وذكر في ذلك الرقب وجعيني (2009): أن الفرد يعيش في سياق ثقافي يشمل كل نشاطاته المادية والسلوكية والفكرية، شاملاً العادات والتقاليد والقيم الفكرية والعقائدية، المكونة لثقافته التي يتشربها من بيئته المحيطة، مكونةً هويته الأم، وترجم على شكل سلوكيات وانتماء، ولكن قد يقع الفصام بين الفكر والسلوك عند تبني أفكار وسلوكيات لا تنسجم مع السياق الذي يمكن أن يطلق عليه هوية الأمة.

وإن المتأمل المنهج الإسلامي في التربية يتضح جلياً التوجيه القرآني والنبوي للمحافظة على الهوية الإسلامية، ففي قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾ [البقرة: 138]، قال القرطبي (1427هـ) في تفسيره: «فسُيِّ الدين صبغةً استعاراً ومجازاً، حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب»، فالصبغة هي الهوية، كما ذكر (العقيل، 1423هـ، 43)، وتعبّر الهوية عن كامل الانتماء بكل أبعاده: المادية والمعنوية، والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولا تقتصر على مجرد الانتماء العرقي أو القبلي أو العنصري أو الجغرافي (النهان، 1996). والهوية الثقافية لأي مجتمع هي بمثابة وعاء ضميره ومشاعره، وخلاصة فكره وذهنيته، ومجموع القيم والمقومات التي تكيف وعيه وإدارته، وتطبع كيانه وشخصيته، كما أنها لا تتعلق بالذات أو الفرد، بل هي تتعلق بالكيان الجماعي، وهي تهتم بالمجال الثقافي بالمعنى الواسع لكلمة الثقافة. (السعدي، 2004).

ومن الأحاديث الشريفة التي تؤكد الحافظ على الهوية، ما جاء في التحذير من التشبه بغير المسلمين في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عمر: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» (السجستاني، 2009م، 4031)، وجاء في شرح هذا الحديث: كراهة أشياء من زي غير المسلمين (العظيم أبادي، 1415هـ)، وهو التشبه الذي تنسلخ معه الهوية

الثقافية وتدوب في الثقافات الأخرى، وجدير بالذكر أن الحفاظ على الهوية الثقافية أمرٌ لا يتعارض معه التبادل المعرفي والثقافي الذي حدث عليه ديننا الحنيف في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]، بل أن هناك ما هو من التشبه المحمود في إطار التبادل المعرفي، ومنه ما هو مذموم ستأتي الإشارة إليه في ثنايا الأدب التربوي لهذا البحث. ولا شك أن مثل هذا التوجيه وغيره من التوجيهات التربوية تؤتي ثمارها ينغاً ونضجاً كلما كان النشء غضباً طرياً في مراحل الأولى من النمو، لقول الشاعر البكري (1971):

قد ينفع الأدب الأولاد في صغرٍ  
وليس ينفعهم من بعده أدبٌ  
إن الغصون إذا عدلتها اعتدلت  
ولا يلين إذا قومته الخشب

وفي ضوء ذلك فإن التوجه بالبحث والدراسة في مجال الهوية الثقافية والوقوف على مدى تضمين المحتويات الثقافية المقدمة للطفل ما يعززها من شأنه أن يسهم بشكلٍ فاعلٍ في الحفاظ عليها في إطار الاطلاع والانفتاح على الثقافات الأخرى. ولهذا جاءت هذه الدراسة بموضوع الهوية الثقافية وما يمكن أن تؤديه في مرحلة رياض الأطفال من خلال الوحدات التعليمية بشكلٍ عامٍ ووحدة العالم من حولي بوجهٍ خاصٍ.

#### مشكلة الدراسة:

في ضوء توجهات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، بالتوجه نحو الاهتمام بالثقافة؛ ذلك أنها من مقومات جودة الحياة، وأن من المبادئ التي جاءت مؤكدةً عليها: تعزيز الهوية الوطنية الثقافية لدى كافة أفراد المجتمع. وفي صدد ذلك سعت وزارات المملكة متظافرة الجهود نحو تحقيقه كوزارة الثقافة التي عملت على بث كافة جوانب التراث السعودي في كافة المجالات والقطاعات، ومن ضمنها قطاع التعليم الذي تبلورت من خلاله أهمية الهوية الثقافية. وانطلاقاً من توصيات دراسة مزيد (2020)، بتدعيم مناهج رياض الأطفال بالجوانب النفسية والأخلاقية والعقائدية والفنية، والتي تستهدف الحفاظ على الهوية الثقافية والتوازن النفسي والمثل العليا للأطفال، والتأكيد على الاستلهاً من التراث الحضاري لتأصيل الهوية الثقافية عند الأطفال. وفي ضوء ملاحظة الباحثات تباين تضمين بعض الوحدات التعليمية في الروضة الافتراضية لأبعاد الهوية الثقافية، مما دعا الباحثات إلى التوجه لدراسة تحليل محتوى إحدى الوحدات التعليمية وهي وحدة العالم من حولي بمنصة روضتي، والوقوف على درجة تضمينها لتلك الأبعاد.

#### تساؤلات الدراسة

وبناءً على ما سبق يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى تضمين أبعاد الهوية الثقافية في وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- 1- ما مفهوم الهوية الثقافية؟ وما أهم خصائصها، وأبعادها؟ وما أهميتها للطفل؟
- 2- ما مفهوم الروضة الافتراضية؟ وما أهم خصائصها؟ وما محتواها؟
- 3- ما درجة تضمين وحدة العالم من حولي في منصة روضتي لأبعاد الهوية الثقافية؟
- 4- ما الموضوعات المقترحة لتضمين وحدة العالم من حولي في منصة روضتي لتضمينها لأبعاد الهوية الثقافية؟

#### أهداف البحث

تتمثل أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

1. توضيح مفهوم الهوية الثقافية، وبيان أهم خصائصها، وتحديد أبعادها، وأهميتها للطفل.
2. التعرف على مفهوم الروضة الافتراضية، وبيان أهم خصائصها وتوضيح محتواها.
3. الكشف عن درجة تضمين أبعاد الهوية الثقافية في وحدة العالم من حولي في الروضة الافتراضية.
4. تقديم موضوعات مقترحة لتضمين وحدة العالم من حولي في الروضة الافتراضية لأبعاد الهوية الثقافية.

#### أهمية البحث

تتضح أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

- مساهمة الاهتمام الدولي والمحلي ببناء الهوية الثقافية لدى الطفل.
- توجيه نظر القائمين على تخطيط مناهج رياض الأطفال وتطويرها إلى زيادة الاهتمام بجانب الهوية الثقافية.
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشيء من التخصص والتعمق وخاصة في رياض الأطفال.
- قد يفيد هذا البحث الباحثين في تزويدهم أداة دراسة في مجال الهوية الثقافية.

#### حدود الدراسة

تم إجراء هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: أبعاد الهوية الثقافية.
- الحدود المكانية: منصة روضتي في المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1442هـ/1443هـ.

#### مصطلحات البحث

- الهوية الثقافية: تعرف الهوية الثقافية كما ذكرها (السحمراتي، 2002) أنها: "تمثل كل الجوانب الحياتية والاقتصادية والسياسية الحضارية، المستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها.
- في حين عرفها الدقس (2012) بأنها: "ما يتميز به الفرد والمجتمع عن الغير من خصائص ومميزات، فهي القدر الثابت والمشارك من السمات العامة التي تتميز ثقافة أمة عن غيرها".
- وتعرف الهوية الثقافية إجرائياً بأنها: الخصائص الثقافية التي يتميز بها الفرد والمجتمع، والتي تتشكل في إطارها مقومات الفكر والسلوك ونمط الحياة، والتي تستند على المسلمات الثقافية: التقاليد، المعتقدات، العرف، والقيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع.
- الروضة الافتراضية: ذكرت حجزي (2020) في تعريفها بأنها: "تطبيق إلكتروني مجاني متاح على نظامي (iOS, android) للتعليم عن بُعد، هدفه تقديم التعلم الإلكتروني بشكل مبسط لتلاميذ مرحلة رياض الأطفال".
- وتعرف الباحثات الروضة الافتراضية إجرائياً بأنها: "تطبيق تعليمي يعرض محتوى غير تزامني، للأطفال من عمر 3-6 سنوات تحت إشراف ولي أمر الطفل، ويعرض إحدى عشر وحدة تعليمية، تتضمن مجموعة من العناصر التعليمية كالفيدوهات، قصص، أناشيد، ألعاب، أنشطة تفاعلية، المسلم الصغير".

## 2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

### أ- الإطار النظري:

يتناول هذا المبحث موضوعي الهوية والثقافية، والروضة الافتراضية، بالتوضيح المفاهيمي من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي، والتصنيف والأنواع، والخصائص.

### أولاً- الهوية الثقافية

#### أ- مفهوم الهوية الثقافية

للتعرف على مفهوم الهوية الثقافية، لا بد من تعريف جزئي المصطلح: الهوية، والثقافة. الهوية في اللغة كما عرّفها المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بأنها: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره. (أنيس وآخرون، 2004).

أما الهوية في الاصطلاح فقد ذكر حمود والشماس (2011) أنها: حالة استقلال الذات والانتماء إلى الشيء، وهي أيضا حلة الشيء كونه متميزاً، وتعد مطلباً أساسياً لكل البشر، وتحديدها واجبة حتمية، يقع جزئياً على عاتق المسؤولين عن مهمة ضبطها وتوجيهها على اعتبار أن شكل ومضمون الهوية من الواجبات التي لا يمكن تجاهلها أو التخلي عنها.

كما أشار إليها مزاره (2017) بأنها: "إحساس الجماعة بالأصل المشترك، وهي التعبيرات الخارجية الشائعة، مثل الرموز والألحان والعادات، وتميز أصحاب هوية ما عن سائر الهويات الأخرى، وتضل هويتهم محتفظة بوجودها وحيويتها، مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي".

الثقافة في اللغة عرفها الفيروز أبادي (2005) أنها: مأخوذٌ من الفعل ثَقِفَ أو ثَقَّفَ، بضم القاف وكسرهما، وهو: الإدراك والأخذ والظفر، والفهم، والتهديب والتأديب. (795)، وأضاف على هذا التعريف الزيات وآخرون (2010): أن كلمة الثقافة ترجع إلى الفعل الماضي ثَقِفَ، والثاء والقاف والفاء كلمة واحدةٌ إليها ترجع الفروع، فيُقَالُ ثَقِفَ الشخص: أي صار حاذقاً فطناً، ويُقالُ ثَقِفَ الشيء: أي ظفربه وتمكن منه.

أما الثقافة في الاصطلاح فقد عرفها مساعديه (2017) أنها: الرقي في الأفكار النظرية وذلك يشمل الرقي القانون، والسياسة، والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة. والرقي كذلك في الأخلاق، والسلوك، وأمثال ذلك من الاتجاهات النظرية، كما عرفها ساعد (2017) بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، لتصبح لاشعورية تلك العلاقة التي تربط سلوكه بنمط الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته".

في ضوء التوضيح السابق لمصلي الهوية، والثقافة لغةً واصطلاحاً يمكن تحديد مفهوم الهوية الثقافية كما أشارت إليها علي (2011) بأنها: "الثقافة المعبرة عن هوية أمة ما، وهي نتاج لكل التجارب التي مرت بها هذه الأمة عبر القرون المختلفة، وهي التمسك بالتراث الحضاري والخصوصية الثقافية التي تميز شعب عن غيره كما أنها قابلة للتطور والتجدد مع الاحتفاظ بخصائصها الثابتة التي تحددت بفعل التاريخ واللغة والقيم والدين".

وذكرت العمري (2019) في تعريف الهوية الثقافية من المنظور الإسلامي بأنها: تلك المرجعية الأصولية التي تشكل من خلالها شخصية الفرد باكتساب قيمها الراقية ومبادئها السامية، باعتبارها عملية إنسانية أصيلة تشمل كل مظاهر الحياة، ربانية المصدر، تتصف بالمرونة بحيث تستطيع استيعاب كافة الثقافات مع المحافظة على الثوابت.

ويعرف الجابري، (2011) الهوية الثقافية للطفل بأنها: مجموعة السمات الثقافية: كالآداب والفنون والعلوم والمهارات والقيم، التي يمكن للطفل استيعابها وتطبيقها في كل مراحل نموه، بتوجيه سلوكه داخل المجتمع توجيهاً سليماً، في إطار معايير مجتمعه التي تميزه عن غيره من المجتمعات، والتي تتأثر إما سلباً أو إيجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى.

أما شلبي (2015) فعرفت بأنها: مجموعة القيم والاتجاهات والمهارات والسلوكيات، التي يتم غرسها في الطفل من خلال الممارسات التربوية، والتي تهدف إلى تشكيل شخصية الطفل بالكيفية التي تجعله يعبر عن انتمائه لوطنه ولأمته وثقافته في عصر العولمة. (388).

في ضوء التعريفات السابقة لمفهوم الهوية الثقافية وضعت الباحثات تعريفاً إجرائياً يحدد المفهوم وفق استخدامه والمراد منه في هذا البحث، وقد تمت الإشارة إليه سابقاً في مصطلحات البحث، وهي: الخصائص الثقافية التي يتميز بها الفرد والمجتمع، والتي تتشكل في إطارها مقومات الفكر والسلوك ونمط الحياة، والتي تستند على المسلمات الثقافية: التقاليد، المعتقدات، العرف، والقيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع.

ب- خصائص الهوية الثقافية:

ذكر عدد من المؤلفين والباحثين خصائص الهوية الثقافية وسماتها، فنجد منهم من اتفق على مجموعة الخصائص والسمات، ومنهم من تباينت آراءهم حولها، ومنهم من زاد على هذا وذاك، فقد ذكر ساعد (2015) في خصائص الهوية أنها: مكتسبة موروثاً يصنعها التاريخ الأمة، وثقافتها، وما تمر به من تجارب وخبرات تُعبر عن ذاتها الاجتماعية، وتكون محملة في الضمير الجمعي، وهي قابلة للتطور والتفاعل مع الهويات الأخرى، كما أن تشكيل الهوية عملية فكرية وإرادية، أي أن فيها نوع من حرية الممارسة، وهي كذلك عملية أيديولوجية تُعبر عن قيم المجتمع وتميزه عن غيره؛ وعليه فإن الهوية تقوم على مبدأ الوحدة والتنوع الذي يشكل عامل إثراء وإخصاب لها، والذي في ضوئه يمكن تصنيف الأشخاص حسب ما اكتسبوه من قوالب ثقافية، كما أن الهوية عملية تفاعلية وتكاملية تتشكل عن طريق تفاعل مجموعة من الرقائق عبر الزمن، وهذا التفاعل والتكامل يخلق التوازن داخل الهوية، وما يعرف عن الهوية أنها عملية ديناميكية كونها تتكون من مجموعة عناصر منها الثابت والمتغير.

وافقت استيتيه (2008) في هذه الخصائص، حيث ذكرت: أن عناصر الهوية الثقافية منها ما يظل ثابتاً ولا يعتره التغيير كالقيم الاجتماعية والعقائد الشرعية، والأصول الدينية، ومنها ما يخضع للتغيير والتطوير كالجوانب المادية. وهذا يؤكد أن الهوية الثقافية لها من الخصوصية ما يعطيها صفة التميز التي تضيفها على الشعوب والجماعات والأفراد، إلا أن ذلك لا يعني ثباتها المطلق، فهي تواكب التغيرات في مظهرها لا في جوهرها.

في ضوء ما سبق تلخص الباحثات خصائص الهوية الثقافية في النقاط الآتية:

1. تركز على مقومات وعناصر رئيسية: العقيدة، اللغة، وإرث الثقافي

2. تشكلها صفات موروثية وأخرى مكتسبة.

3. تتميز بالثبات في أصولها وجوهرها، والتغير في مظهرها وجوانبها المادية.

4. تكون على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع.

5. تفاعلية وتبادلية أي أنها تؤثر وتتأثر بالهويات الثقافية الأخرى.

ج- أهمية الهوية الثقافية للطفل

لا شك أن تعزيز الهوية الثقافية لدى الطفل، وإكسابه إرثه الثقافي، لا بد أن يشعره بعزة وفخر وانتمائه

لهويته.

فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تغرس فيه قيم ومعايير مجتمعه؛ يكتسب الطفل مقومات هويته، حيث أثبتت دراسات أن الطفل منذ مراحله المبكرة يمتلك تصورا إيجابيا عن ثقافته، ويميل إلى الحفاظ عليها (أحمد، 2015)، وهو أمر مهم في فهم الفرد لذاته، وربطه بمجتمعه وبماضيه، وعليه فإن تعزيز الهوية الثقافية للطفل منذ نعومة أظفاره، يتضمن بالضرورة الأمور الآتية:

### 1- التربية الدينية:

حيث تتجلى التربية الدينية الإسلامية للطفل في صيانة فطرته وتربيته التربية العقدية الدينية، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» (الزيدي، 1412هـ، 680)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن البيئة الثقافية الدينية المحيطة بالطفل تشكل بعده الديني في هويته تبعاً لوالديه أو من يقوم على تربيته، ولا شك ان التربية الدينية الإسلامية للطفل في الطفولة المبكرة لا تقتصر على معرفة الطفل بربه ودينه ونبيه، وإنما يجدر استثمار هذه المرحلة الخصبة لتدريبه على العبادات، وتكليفه على ممارستها، كالصلاة والصوم والحج والعمرة، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ». (الألباني، 1408هـ، 70151)، وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ رَكْبًا بِالرُّوحَاءِ، فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: مِنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ، فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ» (النيسابوري، 1427هـ، 2386).

تأملًا في هذه الأحاديث النبوية الشريفة يتأكد حرص المنهج التربوي الإسلامي في حفظ البعد الديني للطفل تعزيزًا لهويته، من خلال تربيته على العبادات المكلف بها مستقبلاً عند بلوغه، وتعويده القيم الخلقية، والآداب الاجتماعية، فلا يكون هذا التدريب وذلك التعويد أقوى غرسًا وأينع ثمرًا إلا إذا كان في مراحل مبكرة من الطفولة.

### 2- اللغة الأم:

ذلك أن تعليم الطفل لغته الأم التي تمثل هويته الثقافية، وتعوده ممارستها، والتخاطب بها، يل وتنمية الشعور بالاعتزاز بها، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحوها، ولا ريب أن من أهم الأمور تأثيرا وتأكيدًا لمكانة اللغة في نفس الطفل هو اختيار اسم حسن له ينتمي لثقافة لغته، ومناداته بألقاب وكى تعزز ذلك، فللاسم بالغ الأهمية في التعبير عن الهوية الثقافية والانتماء إليها، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي وهبٍ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدُ اللهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدُقُهَا: حَارِثٌ، وَهَمَامٌ، وَأَقْبَحُهَا: حَرْبٌ، وَمُرَّةٌ» (البخاري، 1418هـ، 811)، فكل ذلك من شأنه يؤصل في الطفل جانب مهم من هويته الثقافية ويعزز انتماءه لها.

ولا شك أن للقائمين على تربية الطفل في محيطه ومجتمعه من الأسرة والروضة والمؤسسات المعنية بالطفولة، المسؤوليات العظام تجاه تعزيز وتنمية هذا الجانب المهم من الهوية الثقافية، فالأمر لا يقف عند حد تعليم الطفل لغته وتعوده ممارستها؛ وإنما يتعدى ذلك إلى غرس تقديره واحترامه لها وافتخاره واعتزازه بها، من خلال عرض القصص الدالة على مكانتها، وإبراز الشخصيات المتألقة التي تمثل نموذجًا بطوليًا من منظور الطفل.

### 3- الحياة الثقافية:

تمثل الأعياد والمناسبات والاحتفالية الدينية والوطنية والاجتماعية شكلاً من أشكال الحياة الثقافية والتراث الحضاري الأكثر تأثيرًا وجاذبية على الطفل، إضافةً إلى التراث المادي الذي يضم آثار الحضارات السابقة الوطنية والعربية والإسلامية. ولا شك في أن إكساب الطفل هذا التراث، لا بد أن يعزز لديه الانتماء الثقافي، ويشعره بالشموخ والعزة وفخر الانتماء لهوية الثقافة.

وهذا يتضمن بالضرورة تعليم الطفل ممارسة تراثه الثقافي من زي وفنون وآداب ونمط حياة، واعتزازه بها الذي يضمن حق كرامته الإنسانية، إلا أنه في المقابل يجب الغرس في ذات الطفل الاعتراف بالتعددية الثقافية واحترام ثقافات الآخرين، وتقدير اختلافهم الثقافي؛ فعلى ضوء ذلك يتحقق التعايش السلمي في ضوء التنوع الثقافي تحت لواء وطن آمن.

#### د- أبعاد الهوية الثقافية:

بالنظر إلى التعريفات المتقدمة للهوية الثقافية، نجد أن مجمل التعريفات أشارت إلى أبعاد الهوية الثقافية بتحديد عناصرها ومكوناتها، والتي جاءت في إطار مكونات الثقافة وعناصرها، "فالثقافة هي المصدر الأساس الذي يشكل الهوية الثقافية، وتستقي منه الذات الإنسانية معالمها في العادات والتقاليد والسلوك وأسلوب التفكير... وإن مكونات الثقافة أو عناصرها هي ما يتضمنه محتوى الثقافة الواسع من عقيدة، وُلغة، وقيم، واتجاهات فكرية، وعادات وتقاليد وسلوكيات... تتلخص في العناصر الرئيسية: العقيدة، اللغة، والإرث الثقافي. (باوزير، 2019).

وذكر لقوقي وآخرون (2021) مجموعة من أبعاد الهوية الثقافية وعناصرها تتجلى في المظاهر المهمة التي تمثل جوانبها، وهي: العقيدة أو الدين الذي يعد البعد الأول والمقوم الأساس من عناصر الهوية الثقافية؛ ثم اللغة التي تعد اللسان الثقافي الأساس لهوية الأفراد والشعوب، وذلك باعتبارها عامل يبين اختلاف أساليب التواصل، إضافةً إلى البعد التاريخي الذي يمثل الماضي المشترك للأفراد والشعوب باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق التي يُستند إليها لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل، وكذلك العادات والتقاليد والأعراف باعتبارها صميم هوية المجتمعات وإطار سلوكياتها، إضافةً إلى البعدين الاجتماعي، والسياسي، فلكل دولة عقد اجتماعي يمثل مبادئ وثوابت المجتمع، يتشكل في إطار مرجعيته العقد السياسي، كما أضاف المؤلفين عنصر الحقوق بذكرهم: أن لكل دولة أو شعب ثقافة حقوق وحرية تختلف في رؤيتها من منظور لآخر، كما اعتبروا الأدب والفنون من أب الهوية الثقافية؛ ذلك أن لكل مجتمع أدبه وفنونه التي يزرعها، وتميزه عن غيره من المجتمعات وتكون معبرة عن هويته من خلال التعبير القصصي والشعر، والفن التشكيلي والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها من الفنون والآداب. وأخيراً طريقة التفكير: التي تعد العنصر الحساس في أي ثقافة، فطريقة تفكير فرد ينتمي لثقافةٍ ما تختلف عن طريقة تفكير فردٍ آخر ينتمي لثقافةٍ مغايرة، فمثلاً المجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية.

وأشار كلٌّ من كنعان (2005)، والعزاوي (2009)، والجابري (2011): أن مفهوم الهوية يرتكز على مقومات الثقافة: الدين، اللغة، والتراث الثقافي، وأكد على ذلك محمود (2001) بقوله: «هذه المقومات هي التي تشكل العناصر المختلفة المكونة لثقافة أي مجتمعٍ من المجتمعات، والتي تشمل فيما تشمل: المعتقدات والقيم، والمعايير، والتفسيرات العقلية، والرموز الأيديولوجية، وما شاكلها من المنتجات العقلية، كذلك النمط الكلي لحياة مجتمعٍ ما، والعلاقات الشخصية بين أفرادها وتوجهاتهم». (143).

فيما لخص محمد (2019) أبعاد الهوية الثقافية على الرغم من اختلاف وجهات النظر حولها، في أن مجملها تتمثل في: الدين، اللغة، التاريخ الوطني، والتربية الأخلاقية.

في ضوء العرض السابق لأبعاد وعناصر الهوية الثقافية، نجد أن الآراء اتفقت على تحديد العناصر الفرعية، بينما اختلفت في تصنيف وتقسيم تلك العناصر، فمنهم من حدد العناصر في ضوء التقسيم الفرعي أفقياً، ومنهم من وضع لها تصنيفاً وتقسيماً رأسياً لعناصر أساسية تضم تحتها مجموعة من العناصر الفرعية، واتساقاً مع طبيعة البحث موضوع الدراسة الحالية، وتحقيقاً لأهدافه، واستجابةً لتساؤلاته فقد اعتمدت الباحثة التقسيم الرأسي لأبعاد وعناصر الهوية الثقافية كالآتي:



## أولاً- الدين:

إن المقوم الأول والعنصر الأساس الذي تتشكل الهوية في إطاره، بل وتأتي بقية عناصر الهوية ومقوماتها وفق محدداته ومن منظوره، هو الدين تلك العقيدة التي يُعقد القلب على الإيمان بها، فتوجه فكره، وتهدب سلوكه، وتضع منهجية حياته بكافة مجالاتها، وفي جميع جوانب أبعاد شخصيته، فالهوية الثقافية لا تتشكل إلا ضمن وجود عقيدة ترتكز عليها وتوجه فكرها وتؤطر أيديولوجيتها، وكما ذكر محمد (2019): الدين هو المحدد الفلسفي للمجتمعات البشرية؛ وذلك لشموله جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة، كما تمثل القيم الخلقية باعتبارها معايير تحكم السلوك وتحدد إطار تعاملاته، جزء لا يتجزأ من الدين كمقوم للهوية،

ومما تجدر الإشارة إليه أن إسلامية الهوية لا تعني الانعزالية الثقافية ورفض الآخر، بل أن الحضارة الإسلامية استوعبت الموارث الثقافية المختلفة، وأحيتها، واندمجت معها، مكونةً كياناً عظيماً للحضارة الإسلامية. (الردادي، 2019، 9).

وللحفاظ على الهوية الوطنية الإسلامية للطفل من الذوبان والانصهار في غيرها من الهويات في ضوء تشجيع الطفل الاطلاع على الثقافات الأخرى وتقبلها في مجتمع تتعدد فيه الثقافات والأجناس والأعراق، فإن ذلك يستلزم الحفاظ على العنصر الأول والمقوم الأساس لها وهو الدين الإسلامي، الذي تصبغ فيه هوية الطفل وفق مقومات هويته مجتمعه المستمدة من الدين الذي تؤمن به وتتخذة دولته دستوراً لها.

## ثانياً- اللغة:

تأتي اللغة كعنصر مقوم للهوية الثقافية بعد عنصر الدين من حيث الأهمية في بناء الهوية، ذلك أن «اللغة هي الإطار الذي يحوي الثقافة، ويساعد على تداولها وتأكيد فاعليتها» (أبوليلة، 2014م، 174). فاللغة تعد اللغة أهم أداة لنقل ثقافة المجتمعات إلى أبنائها؛ لذا نجد أن جميع الأمم والشعوب التي حافظت وما زالت تحافظ على هويتها لقرونٍ عدة كانت تحرص أشد الحرص على استخدام لغتها الأم في جميع مناسبات الحياة اليومية لا سيما في التعليم؛ وأضاف محمد (2019) معللاً: ذلك أن اللغة هي ذاكرة الأمة التي تخزن فيها تراثها ومفاهيمها وقيمها، وهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، وإذا كانت الأداة الرئيسة للثقافة والاتصال الإنساني، فإن فقدانها فقدان للثقافة، وفقدان الثقافة يؤدي لفقدان الهوية.

وبناءً على ذلك تعد اللغة العربية وعاء الهوية الإسلامية وأداة نقل ثقافتها، وليس ذلك فحسب، بل أنها تحتل مكانةً وأهميةً تفوق كونها مقوماً أساسياً للثقافة الإسلامية ووعاءً لفكرها كشأن اللغات الأخرى في الهويات المختلفة؛ وذلك لارتباطها الأصيل بالدين الإسلامي - المقوم الرئيس للهوية الإسلامية - فلا يمكن أن تؤدي العبادات الإسلامية إلا باللغة العربية، إضافةً إلى ذلك فهي لغة القرآن الكريم المصدر الأول والمشروع الأساس للدين الإسلامي. وذكرت الردادي (2019): أن اللغة العربية تعد عامل توحيد الأمة الإسلامية، والتخلي عنها هو إضعاف لكيان هذه الأمة، وهويتها، وسبيل لضیاع تراثها، كونها الوعاء الناقل لهذا التراث. (9)، وأن ظهور الدين الإسلامي وانتشاره ارتبط باللغة العربية، وحافظ عليها، وساعد على انتشارها بانتشار قيمه ومعانيه. (الكحلاني، 2007، 42).

## ثالثاً- التراث الثقافي:

وما يتضمنه من تاريخ وطني وحضاري، وإرث ثقافي يتمثل في العادات والتقاليد، والفنون والآداب، والصناعة والحرف، والعمارة والبناء، وأسلوب ونمط الحياة في المسكن والملبس والسلوك، فإذا كانت اللغة هي روح الأمة وحياتها،

فإن التاريخ هو أهم دعائمها، فهو السجل الثابت لماضي الأمة ومفخرتها، ومدخر ذكرياتها، وعلى هذا تسير الأمة من حاضرها إلى مستقبلها.

ويضم التراث الإسلامي بين جنباته إبداعاتٍ متنوعةٍ تراكمت عبر مراحل التاريخ، وانتقلت عبر الأجيال؛ لتعطي العمق التاريخي للهوية (أبو زيد، 1990، 37)، فهو الذي يميز الجماعات والشعوب بعضها عن بعض؛ «لذا فإن المحافظة عليه تقتضي المحافظة على تاريخ هذه الشعوب والجماعات.

وبتميز تراثنا الثقافي الإسلامي بالأدب كالشعر والخطابة والقصص والظرف والأحاجي، والفنون والحرف، والأزياء الشعبية، والرسم والنحت، وفنون العمارة، والخط العربي، وأشار أبو ليلة (2008) إلى الأعياد والمناسبات الدينية باعتبارها شكلاً يميز التراث الإسلامي. (184)، ولا شك في أن إكساب الطفل هذا التراث، لا بد أن يغرس فيه فخر الانتماء لهويته الإسلامية. وقد أثبتت الدراسات أن الأطفال باختلاف فئاتهم يملكون تصورات عن الثقافة منذ مرحلة مبكرة، والحفاظ على الهوية أمرٌ مهم في فهم الفرد لذاته، وربطه بمجتمعه وبماضيهِ. (أحمد، 2015، 250).

#### ثانيًا- الروضة الافتراضية:

التعليم عن بعد هو مجال تعليمي يركز على علم أصول التدريس والتكنولوجيا وتصميم النظم التعليمية التي يتم دمجها بشكل فعال في تقديم التعليم للطلاب غير الموجودين فعليًا في الموقع شخصياً لتلقي تعليمهم، بدلاً من ذلك يمكن للمدرسين والطلاب التواصل بشكل غير متزامن في أوقات من اختيارهم عن طريق تبادل الوسائط المطبوعة أو الإلكترونية، أو من خلال التكنولوجيا التي تسمح لهم بالتواصل في الوقت الفعلي بشكل متزامن.

#### أ- مفهوم الروضة الافتراضية:

تعددت تعريفات الروضة الافتراضية وتباينت باختلاف الاتجاهات والمجالات البحثية التي تناولتها، فمنهم من عرفها باعتبار أنها بيئة تعليمية تفاعلية، منهم من عرفها على أنها وسيلة من وسائل التعلم الإلكتروني، ومنهم من قدمها على أنها محاكاة البيئة على شبكة الإنترنت، وفيما يأتي عرض لهذه التعريفات.

عرفها الجراح (2020) بأنها: بيئة تعليم وتعلم تفاعلية تسمح بالتفاعل الحي بين المعلمة والطفل عبر الإنترنت وتعمل بصورة متزامنة وغير متزامنة شبيهة بالفصول التقليدية تقوم بها المعلمة والطفل، ويفصل بينهما حواجز مكانية، ويعملون معاً في الوقت ذاته بغض النظر عن مكان تواجدهم بحيث تساعد على تنمية التحصيل المعرفي.

أما شعيب (2016) فقد عرفها بأنها: محاولة لمحاكاة الواقع من خلال مكان تخيلي على شبكة الإنترنت يتم تعليم الأطفال من خلاله عن طريق التقدم التقني وبشكل يقرب من الواقع، وتتمثل فكرة الروضة الافتراضية في إمكانية حصول الأطفال على التعلم وذلك من خلال ما يطرح على شبكة الإنترنت، حيث لا تتقيد بزمان أو مكان، ودون الحاجة إلى الذهاب إلى الروضة، فهي عبارة عن تقنية تمكن المعلمة من وضع الدروس والمهام والأنشطة والتواصل، وكما تمكن الأطفال من مساعدة وتسجيل الدروس وحل الواجبات والمشاركة والمناقشة وهي بذلك توفر تعليمًا تفاعليًا.

كما عرفها القحطاني (2021) بأنها: فصول شبيهة بالفصول التقليدية ولكنها على الشبكة العالمية للمعلومات بحيث لا تتقيد بزمان أو مكان، ويتمكن الأطفال من التجمع بواسطة الشبكات للمشاركة في حالات تعلم تعاونية. في ضوء ما تقدم من تعريفات للروضة الافتراضية، نجد أن مجمل التعريفات اشتركت في النقاط الآتية:

- تتميز بأنها منصة تعليمية غير تزامنية تتيح التعلم للطفل في كل مكان وزمان.
- يتضمن مجموعة من العناصر التعليمية، بما في ذلك مقاطع الفيديو والانشيد والأنشطة والقصص.
- يتضمن مجموعة من الإرشادات والرسائل التوجيهية وأدوات التقييم، حتى تساعد تلك الأدوات على دعم تعلم الطفل من المنزل.

وبناء عليه وفي ضوء أهداف البحث واتجاهه، يمكن تعريف الروضة الافتراضية بأنها: بيئة تعليمية إلكترونية رسمية لطفل الروضة، وتعد وسيلة من الوسائل الرئيسية في تقديم الدروس والأنشطة التعليمية المباشرة والمحاضرات عبر الإنترنت، تتضمن العناصر الأساسية التي يحتاجها كل من المعلمة والطفل: كالفيدوهات، والقصص، والأناشيد، والألعاب التربوية، والأنشطة التفاعلية، تعتمد على أسلوب التعليم التفاعلي، تهدف تقديم تعلم الاللكتروني بشكل مبسط يتناسب والمرحلة العمرية لطفل رياض الأطفال.

وذكر أحمد (2021): أن بيئة التعلم الافتراضية تركز على المتعلم، وتعتمد على تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما أنها تتمتع بالتكيف مع أساليب التعلم المختلفة، التكيف مع قدرات الأطفال على التعلم، وتقديم الدعم للتعلم مدى الحياة، ولتطوير المتعلمين.

وترى الباحثات أن منصة روضتي كبنية تعلم افتراضية تركز على الذاتية، كما أنها تقود المتعلم على الاعتماد على نفسه، وتنمي لديه بعض من المهارات القيمة كالاكتشاف، والتجربة، والتحليل، والاستنتاج، التي تصل بالمتعلم بأن يكون لديه يصبح قدرة كافية على التكيف مع الظروف والإنتاجية والتطور المتسق مع المستجدات والمستجدات.

ب- أهداف الروضة الافتراضية:

تبرز أهمية الروضات الافتراضية في أنها تمكن الأطفال من مراجعة المادة التعليمية والتفاعل مع المحتوى التعليمي من خلال شبكة الإنترنت، كما أنها فصول لا تتقيد بزمان ولا مكان محددين؛ مما يمكن من الرجوع إلى المحتوى العلمي متى ما أراد الطفل، وفي أي وقت كان، ويؤكد المنصور والقحطاني (2021): أن هناك العديد من المميزات التي تكسب الفصول الافتراضية وتطبيقها أهمية خاصة، تتلخص أبرزها في زيادة فاعلية المعلمين، وزيادة عدد الأطفال في الفصول الافتراضية، وسهولة ضبط الفصل من قبل المعلمة، والتي تعتمد بشكل أساس على النقاش والحوار المتبادل التفاعلي بين الأطفال والمعلمة، وتقديم الحقيبة التعليمية بصورتها الإلكترونية للمعلمين والأطفال، مع سهولة تحديثها، وتوطيد العلاقة بين الروضة والمنزل وأولياء الأمور، والتطوير المهني للمعلمين والعملية التعليمية، إضافةً إلى توسيع نطاق العملية التعليمية بمراعاة الفروق التعليمية بين المتعلمين، وأخيراً الحفاظ على التعليم والهوية العربية الإسلامية للمجتمع.

كما أشار الزهراني (2021) لأهداف الروضة الافتراضية في كونها تتمثل في تنمية مهارات وقدرات المتعلمين، وإيضاً تقليل التكلفة المادية وسهولة الوصول إلى المعلم، كما انها توسيع دائرة اتصالات المتعلم والمعلم، ويتم تبادل الخبرات التربوية من خلال أدوات التعلم الإلكتروني، ونمذجة وتقديمه في صورة معيارية، وتوفير بيئة تعليمية مفتوحة ومرنة وغنية بالمصادر التقنية، وتقليل الأعباء على المعلم، وإتاحة التعلم في أي مكان.

أما عبد الباقي (2019) فقد ذكر أن من أهم أهداف الروضة الافتراضية: نمو الاتجاه الإيجابي نحو تقنية المعلومات من قبل أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي، وتعويد النشء الاستقلالية والاعتماد على الذات في البحث عن المعارف والمعلومات، إضافةً إلى منح الجيل الجديد متسع من الخيارات الجيدة ثقافياً وعلمياً، وتزويدهم خدمة معلوماتية قائمة على أساس الاتصال والاجتماع بأعضاء آخرين داخل المجتمع وخارجه، بغرض تعزيز التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل، كذلك إمدادهم بكمية من الأدوات في مجال المعلومات لمساعدتهم على التطوير والتعبير عن أنفسهم بشكل سليم في المجتمع، كما أن الروضة الافتراضية تسهم بتشجيع أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي على الإنتاج والتفاعل مع نظام التعليم بشكل عام ومع نمو أبنائهم بشكل خاص.

في حين ذكر الثمالي والجهني (2021) أن الروضة الافتراضية تسعى في أهدافها إلى خلق بيئة تعليمية باستخدام تقنيات إلكترونية متنوعة في مصادر الخبرة، وداعمةً للتفاعل القائم بين المعلم والمتعلم بواسطة البريد الإلكتروني والفصول الافتراضية؛ لتحقيق تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات، إضافةً إلى إكساب المعلم

والمتعلم المهارات اللازمة لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة لمواكبة التطور في العملية التعليمية، وتوسيع مفهوم التعليم المستمر من خلال نشر استخدام التقنية في المجتمع وتعويض النقص في الكوادر التعليمية والتدريبية عن طريق الفصول الافتراضية، كما أن توسيع دائرة اتصالات المتعلم باستخدام التقنيات التعليمية يجعل التعليم الإلكتروني من المتعلم شخصا معتمداً على ذاته في الحصول على المعرفة وعدم الاعتماد على المعلم كمصدر أساس للمعرفة.

في ضوء ما تقدم من أهداف الروضة الافتراضية تلخص الباحثات أهداف الروضة الافتراضية على النحو

الآتي:

- 1- تطوير مهارات الاتصال والتواصل لدى أطفال الروضة.
- 2- تهيئة الأطفال للظروف ومتغيرات البيئة المفاجئة.
- 3- تشجيع أطفال الروضة على الحرص اقتناء طفل الروضة القدر الكبير من المفاهيم والمهارات.
- 4- توفير الأنشطة والمهارات التي تساعد على تنمية التفكير الابداعي.
- 5- رعاية نمو الطفل جسدياً وعقلياً ومهارياً ومعرفياً بما يتناسب ما مرحلة النمو لدى طفل الروضة.

#### ج- محتوى الروضة الافتراضية

تقدم الروضة الافتراضية محتوى من الخبرات التعليمية الملائمة لطفل الروضة حيث تتكون من إحدى عشرة وحدة تعليمية متكاملة وهي: وحدة أنا، وحدة جسدي، وحدة غذائي، وحدة عائلي، وحدة مسكني، وحدة أصدقائي، وحدة حيواناتي المفضلة، وحدة مجتمعي، وحدة وطني، وحدة العالم من حولي، وحدة البيئة، بحيث تتضمن كل وحدة أكثر من خمسون عنصراً تعليمياً متنوعاً من الألعاب والأناشيد والأنشطة التفاعلية والقصص والمقاطع مرئية.

وحيث أن حدود الدراسة الحالية تقتصر على وحدة العالم من حولي، نعرض فيما يأتي نبذة تعريفية موجزة

لهذه الوحدة:

#### وحدة العالم من حولي

##### نبذة عن وحدة العالم من حولي:

تعتبر وحدة العالم من حولي من إحدى الوحدات التي تقدم في رياض الأطفال وقد تم إضافتها بعد جائحة كورونا وأصبحت جزءاً مهماً من منهج رياض الأطفال، كما تُعطى هذه الوحدة على مدى ثلاثة أسابيع ويكون كل أسبوع يحمل بعض من المفاهيم التي تركز عليها وحدة العالم من حولي ذات الصلة بها، وأيضاً إثراء الأطفال بمفاهيم التربية الإسلامية واللغوية والعددية، ثم بعد ذلك يتم متابعة الطفل ومدى استيعابه وإنجازه لما يُقدم له من معلومات قيمة، (وزارة التربية والتعليم، 2019).

هذا وتركز الوحدة على أربع مفاهيم أساسية وهي: المساكن حول العالم، غذاء من بلاد العالم، أزياء من بلاد العالم، ووسائل الاتصال، يتم تقديمها وعرضها للطفل من خلال أنشطة تفاعلية، وأنشطة حركية، وأنشطة فنية، وأنشطة مصاحبة، كما تتضمن الوحدة ست موضوعات لمنهج التربية البدنية، وهي: مع الطبيعة، الطائر المتزن، عالمي الصغير، البيئة، مهننا الجميلة، نحن المتفوقون، سيجري توضيحها وعرضها محتوى الوحدة في وصف محتوى عينة البحث.

## ثانياً- الدراسات السابقة:

- دراسة بن عمار (2021) عنوان الدراسة: "الهوية الوطنية في مناهج الجيل الثاني: دراسة تحليلية لمحتوى كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجاً" وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر وترتيب أبعاد الهوية الوطنية في ظل الإصلاحات التربوية للجيل الثاني المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وتوصلت إلى أن تناول كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في ظل مناهج الجيل الثاني لأبعاد الهوية الوطنية لم يكن متزناً ولا متساوياً، حيث ركزت على البعد الوطني، وذلك من خلال تناول مواضيع تخص المجتمع الجزائري والعادات والتقاليد والأحداث التاريخية الجزائرية، الأمر الذي يؤكد على الهوية التاريخية وترسيخ ودعم التراث المحلي والوطني الثقافي الذي يميز هذا المجتمع، مما يساعد التلميذ على تكوين صورة أكثر واقعية في ذهنه بسرد بعض مقومات الهوية الجزائرية.
- دراسة درويش (2020) عنوان الدراسة: "تحليل محتوى كتاب الخبرات والأنشطة لأطفال التمهيدي KG2". وهدف الدراسة إلى تحليل محتوى كتاب الخبرات والأنشطة لأطفال التمهيدي في ضوء الأفكار الموجودة في صور ومواد الكتاب، واستخدمت الباحثة لهذا الغرض قائمة أهداف سلوكية لأطفال الرياض تتكون من ثمانية أفكار: (لغوية، علمية، عددية، حركية، فنية، اجتماعية، وطنية، ودينية)، وتم استخراج النسبة المئوية لهذه الأفكار في صور ومواد الكتاب وكانت متقاربة في توضيح الأفكار ووجودها في الكتاب، واستخدمت الباحثة معادلة هلوستي لاستخراج ثبات المحللين، وكانت (0.83) وقد أوصت الباحثة بتحليل محتوى الكتب المقدمة للأطفال لتنقيحها وتحديثها، كما اقترحت إجراء العديد من الدراسات المماثلة لهذه الدراسة بحيث يكون الغرض منها الاهتمام الكبير بالرياض الأطفال وفي المنهج المقدم لهم في ضوء الأهداف التربوية والتعليمية.
- دراسة لقوقي، بن خيرة، وبن زاهي (2020) عنوان الدراسة: "أبعاد الهوية الثقافية في الكتب المدرسية للتعليم الابتدائي: دراسة تحليلية لكتب المواد الاجتماعية للسنة الثالثة ابتدائي" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن دلالات الهوية الثقافية المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية للسنة الثالثة ابتدائي، حيث تحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي: ما مدى توافر أبعاد الهوية الثقافية في كتب المواد الاجتماعية بمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر؟ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم أسلوب تحليل المحتوى، واتخذت الكلمة كوحدة للتحليل لاستخراج مؤشرات الهوية المتضمنة في الكتب المذكورة، كما تم التأكد من ثبات التحليل من خلال إعادة عملية التحليل، وأوضحت نتائج الدراسة أن درجة التضمن للبعد التاريخي الوطني جاء في المرتبة الأولى بدرجة كبيرة، ويليه البعد الإسلامي بدرجة متوسطة، وأخيراً وبدرجة منخفضة بعد اللغة العربية.
- دراسة ساعد وتبشة (2015) عنوان الدراسة: "صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية: قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية للطور الابتدائي"، هدفت الدراسة إلى التعرف على صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال إعداد بطاقة تتضمن صور الهوية الثقافية، وتكونت عينة الدراسة من جميع المقررات المتضمنة في كتب اللغة العربية للطور الابتدائي من الصف الأول إلى الخامس للعام الدراسي 2015-2016م، وبينت نتائج الدراسة أن جل صور الهوية الثقافية كان قد تطرقت إليها مقررات اللغة العربية لكن بنسب متفاوتة، حيث جاء في المرتبة الأولى العادات والقيم، ثم جاءت بعدها القيم الاجتماعية، وفي المرتبة الثالثة الأدب والفنون والتاريخ، والرابعة الدين وأخيراً اللغة؛ ويعزو الباحثان ذلك لكثافة البرنامج الذي يجب أن يتطرق إليه الكتاب، وطبيعة المتعلمين في الصفوف الأولية من التعليم الابتدائي من حيث إدراكهم للمفاهيم المتعلقة بالهوية، إضافة إلى تغطية موضوعات الهوية تفصيلاً في مقررات كمقرر التربية المدنية فهو الكفيل أكثر بهذه الموضوعات، وأما من ناحية التوزيع في مجال التواجد، فإن معظم صور

الهوية تمركزت في الرسومات والأشكال؛ وذلك لإعطاء صورة تطبيقية مقربة للمتعلم في ظل غياب محاور تتضمن الهوية الثقافية صراحةً.

### التعقيب على الدراسات السابقة

ارتأت الباحثات عرض التقاء الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة وتحديد أوجه التشابه والتباين فيما بينها، إضافة إلى تحديد النتائج لمقارنتها بنتائج الدراسة الحالية من خلال الجدول الآتي:

الدراسة السابقة	الهدف الرئيس	المنهج والأداة	العينة	النتائج	علاقتها بالدراسة الحالية
بن عمار (2021)	معرفة مدى توافر وترتيب أبعاد الهوية الوطنية	المنهج الوصفي التحليلي من خلال إعداد استمارة تحليل محتوى	كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي	النسب متفاوتة لأبعاد الهوية الوطنية، حيث ركزت على البعد الوطني التاريخي والذي يقابل البعد التراثي في الدراسة الحالية	• دراسة بن عمار ركزت على أبعاد الهوية الوطنية، بينما الدراسة الحالية أعم وأشمل متناولةً أبعاد الهوية الثقافية والمتضمنة الهوية الوطنية كجزء من أحد أبعادها. • كلتا الدراستين تناولتا مرحلة الطفولة المبكرة إلا أن الدراسة الحالية ركزت على مرحلة رياض الأطفال بينما دراسة بن عمار ركزت على السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.
درويش (2020)	تحليل محتوى كتاب الخبرات والأنشطة للأطفال التمهيدي في ضوء الأفكار الموجودة في الصور ومواد الكتاب	المنهج الوصفي التحليلي من خلال استمارة تحليل محتوى قائمة أهداف سلوكية من ثمانية أفكار: (لغوية، علمية، عددية، حركية، فنية، اجتماعية، وطنية، ودينية)	كتب رياض الأطفال	جاءت النسب المنفوية لهذه الأفكار في صور ومواد الكتاب وكانت متقاربة في توضيح الأفكار ووجودها في الكتاب،	• تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة درويش في أن كليهما تناولتا تحليل محتوى رياض الأطفال، إلا أن الدراسة الحالية ركزت على وحدة العالم من حولي الافتراضية بينما شملت دراسة درويش كافة محتوى كتب رياض الأطفال. • كما أن الدراسة الحالية تناولت أبعاد الهوية الثقافية: البعد الديني، اللغوي، والتراثي، في حين تعدت دراسة درويش ذلك إلى أبعاد علمية وحركية وعددية.
لقوقي وآخرون، (2020)	الكشف عن دلالات الهوية الثقافية.	المنهج الوصفي التحليل، أسلوب تحليل المحتوى، باستخدام الكلمة كوحدة للتحليل لاستخراج مؤشرات الهوية المتضمنة في الكتب المذكورة	كتب المواد الاجتماعية للسنة الثالثة ابتدائي	أن درجة التضمن للبعد التاريخي الوطني جاء أولاً بدرجة كبيرة، يليه الإسلامي بدرجة متوسطة، وأخيراً وبدرجة منخفضة بعد اللغة العربية	• تشابهت الدراستان في تناولهما أبعاد الهوية الثقافية. • تباينت الدراستان في وحدة التحليل حيث استخدمت دراسة لقوقي وآخرون الكلمة بينما استخدمت الدراسة الحالية الفكرة كوحدة تحليل. • كلتا الدراستان تناولتا مرحلة الطفولة المبكرة إلا أن الدراسة الحالية ركزت على مرحلة رياض الأطفال بينما تناولت دراسة لقوقي وآخرون السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية.
ساعد وتبشة (2015)	التعرف على صور الهوية الثقافية في	المنهج الوصفي التحليلي من خلال إعداد بطاقة	كتب اللغة العربية للمرحلة	جل صور الهوية الثقافية كانت ضمن اللغة	تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة ساعد وتبشة في الهدف الرئيس وهو الوقوف على درجة تضمين المحتوى المقدم للطفل لأبعاد الهوية

الدراسة السابقة	الهدف الرئيس	المنهج والأداة	العينة	النتائج	علاقتها بالدراسة الحالية
	مقررات اللغة العربية	تتضمن صور الهوية الثقافية	الابتدائية من الصف الأول إلى الصف الخامس	العربية بنسب متفاوتة، وأولها العادات والقيم، ثم الاجتماعية، وثالثا الأدب والفنون والتاريخ، ثم الدين وأخيراً اللغة	الثقافية، ظهر الاختلاف بين الدراستين في العينة حيث تناولت الدراسة الحالية وحدة العالم من حولي الافتراضية في مرحلة رياض الأطفال بينما دراسة ساعد تيشة تناولت كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى الصف الخامس

بالنظر إلى الجدول السابق لعرض المقارنات بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، نجد أن جميع الدراسات السابقة تشابهت مع الدراسة الحالية في الهدف الرئيس وهو درجة تضمين المحتوى لأبعاد الهوية الثقافية، كما أنها تشابهت في المنهج والأسلوب والأداة وهو المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المحتوى، واستخدام استمارة تحليل المحتوى باختلاف مؤشراتهما حسب اختلاف العينة التي تباينت من دراسة إلى أخرى، فيما عدا دراسة درويش تشابهت مع الدراسة الحالية في مرحلة رياض الأطفال، أما بقية الدراسات السابقة فجميعها تناولت المرحلة الابتدائية.

وجدت بالذکر أن جميع الدراسة السابقة تناولت تحليل محتوى مقررات حقيقية وليست افتراضية رقمية وهذا ما تفرقت به الدراسة الحالية.

### 3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

#### منهج الدراسة:

وفقاً لطبيعة الدراسة وأهدافه وتساؤلاته اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل موضوع الدراسة لإعداد الإطار النظري وبناء أدوات الدراسة، وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لتحليل محتوى وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية بالمملكة العربية السعودية في ضوء أبعاد الهوية الثقافية، وقد اعتمدت جميع الدراسات التي تم سردها مسبقاً المنهج الوصفي في جمع البيانات، كونه المنهج المناسب للموضوعات التي يتناولها الدراسة، ويستخدم أسلوب تحليل المحتوى في البحوث الوصفية بهدف الوصف الموضوعي المنظم والكمي لمادة الاتصال.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع هذا الدراسة بمحتوى وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 2021م، وتكونت عينه الدراسة من مجتمع الدراسة نفسه وهي وحدة العالم من حولي، والجدول الآتي يوضح محتويات الوحدة.

جدول (1) وصف محتوى وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية بالمملكة العربية السعودية

وصف وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية		
المواضيع	الموضوعات	
مفاهيم الوحدة	١- المساكن حول العالم ٢- غذاء من بلاد العالم	٣- أزياء من بلاد العالم ٤- وسائل الاتصال
أناشيد الوحدة	١- ماء النهر ٢- فوق الرمل ٣- الشعبي	
الأنشطة التفاعلية	١- ينتهي ولا ينتهي ٢- الفصول الأربعة ٣- أحجية القارات ٤- الزرع والنهر والرمل	٥- اللوحات الإرشادية المرورية ٦- الأعلام المتشابهة ٧- مدرج الطائرات ٨- وسائل المواصلات
الأنشطة التفاعلية الحركية	١- التآزر السمعي والحركي ٢- الحركة مع النمط	
الأنشطة الفنية	١- قص الخطوط المختلفة ٢- دميتي الصغيرة	
الأنشطة المصاحبة	١- أطباق الأرز ٢- الرقم على الهاتف ٣- مرحبا باللغات	٤- إجراءات الأمان للسفر ٥- منتجات البلد
القصص	١- في الصحراء وعلى الرمل ٢- كيبوي حول العالم ٣- لبيك اللهم لبيك ٤- حين تسافر البضائع	٥- قبعات العالم ٦- وسائل الاتصال ٧- هيا نأكل ٨- هدايا عني
القيم	١- تقبل الآخرين	
الحروف	ه - ل	
المسلم الصغير	١- سورة قريش - سورة الكافرون ٢- ذكر السفر ٣- ذكر رؤية شيء يعجبني	
STEM	١- التوازن ٢- تحليل البيانات	



## أدوات الدراسة

قامت الباحثات بإعداد أداة الدراسة من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، وكانت أداة الدراسة عبارة عن بطاقة لتحليل وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية بالمملكة العربية السعودية وذلك في ضوء أبعاد الهوية الثقافية، وتم إعدادها وفق الخطوات الآتية:

### 1- الصورة الأولية للقائمة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب التربوي المتعلق بالهوية الثقافية وقراءة جميع التصنيفات التي وردت فيها أبعاد الهوية الثقافية وما ينبثق عنها من معايير فرعية، قامت الباحثات بتحديد أربعة أبعاد للهوية الثقافية وهي: البعد الديني، البعد اللغوي، البعد التراثي، والبعد الثقافي، تتكون من (12) مؤشراً فرعياً.

### 2- تصميم أداة بطاقة تحليل المحتوى

تم إعداد جدول يشتمل على قائمة أبعاد الهوية الثقافية، ووضعها في بطاقة تحكيم اشتملت على المؤشرات الفرعية لكل من هذه الأبعاد والتي تصفها بشكل دقيق وشامل.

### 3- صدق أداة بطاقة تحليل المحتوى

تم التأكد من صدق بطاقة تحليل المحتوى من خلال إجراءات الصدق الظاهري، وذلك بعرضها على عدد من المحكمين في مجالات مناهج وطرق تدريس، والطفولة المبكرة، وأصول التربية (انظر ملحق1)، ومن ثم الأخذ بملاحظات المحكمين، والتعديل على الأداة حسب توصياتهم وتعديل الصياغة لبعض الفقرات، وبهذا تم إعداد الأداة في صورتها النهائية (انظر جدول4).

### 4- ثبات بطاقة تحليل المحتوى

وتم ذلك من خلال تطبيق عملية تحليل محتوى وحدة العالم من حولي أكثر من مرة في نفس الظروف في أوقات مختلفة، والتأكد من ثبات بطاقة تحليل المحتوى، واستخدام معادلة هولستي لحساب معامل الثبات بعد تحديد مواضع الاتفاق والاختلاف بين التحليلين كما يلي:

$$\text{معامل الثبات} = 2 \times \frac{\text{عدد الفئات المتفق عليه}}{\text{مجموع الفئات التي حلت}}$$

جدول (٢) نتائج حساب معامل ثبات بطاقة تحليل محتوى وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية

البعد	التحليل الاول	التحليل الثاني	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	معامل الثبات (هولستي)
الديني	٦	٦	٦	٠	١
اللغوي	٤	٥	٤	١	٠,٨٨
التراثي	١١	١٣	١١	٢	٠,٩٢
المجموع	٢١	٢٤	٢١	٣	٠,٩٣

وبتطبيق معادلة هولستي لحساب معامل الثبات للبطاقة ككل تبين أن قيمة معامل الثبات (0.93)، وهذا يدل على أن أداة الدراسة تتصف بثبات عالي يطمئن الباحثات لاستخدام بطاقة تحليل المحتوى الحالية.

#### الأساليب والمعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة

بعد جمع المعلومات يلزم الباحثات إجراء تحليل للبيانات بأساليب إحصائية معينة، وذلك بهدف الإجابة على أسئلة الدراسة، والوصف الكمي للبيانات التي تم جمعها ومعالجتها إحصائياً، بالطرق الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية.
- معادلة هولستي لقياس ثبات بطاقة تحليل المحتوى.
- الحكم على درجة تضمين أبعاد الهوية الثقافية في وحدة العالم من حولي في الروضة الافتراضية، وفق الجدول الآتي:

جدول (3) الحكم على درجة التضمين

درجة التضمين	النسبة المئوية	
	إلى	من
غير مضمن	0,99%	0%
مضمن بدرجة منخفضة	33,3%	0,1%
مضمن بدرجة متوسطة	66,6%	33,4%
مضمن بدرجة عالية	100%	66,7%

#### 4- نتائج الدراسة وتفسيرها.

- نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: ما درجة تضمين وحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية على أبعاد الهوية الثقافية؟،

وللإجابة قامت الباحثات بالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ووحدة العالم من حولي في منصة روضتي، ثم تحديد المحاور والأبعاد الرئيسية، العبارات لكل بعد، وتوضيح محتوياتها في الجداول السابقة بشكل مفصل.

وفي ضوء ذلك اعتمدت الباحثات قائمة أبعاد الهوية الثقافية الثلاثة، والتي ينبثق عنها مجموعة من المؤشرات، حيث تكونت القائمة من (15) بعداً فرعياً للأبعاد الأساسية وهي: البعد الديني، البعد اللغوي، البعد التراثي، بعد عرضها على المحكمين للتأكد من صدقها، وإجراء التعديلات اللازمة للخروج بالصورة النهائية لقائمة أبعاد الهوية الثقافية كما في الجدول الآتي (جدول4):

جدول (٤) أبعاد الهوية الثقافية في صورتها النهائية ومعايير تضمن وحدة العالم من حولي في منصة روضتي لها

معايير تضمن وحدة العالم من حولي لها		أبعاد الهوية الثقافية
المعيار	م	
تغرس الوحدة تقدير المواسم الإسلامية (رمضان- الحج- عيدي الفطر والأضحى).	١	البعد الديني
تنهي الوحدة لدى الطفل تعظيم مكانة الإسلام وعزته.	٢	
تحرص الوحدة على تنمية الحس بقدرة الله تعالى لدى الطفل عن طريق تأمله في مخلوقات الله عز وجل.	٣	
تغرس الوحدة لدى الطفل القيم الخلقية.	٤	
تدرب الوحدة الطفل على تطبيق الآداب الإسلامية	٥	
تعزز الوحدة في الطفل مكانة اللغة العربية وأهميتها.	٦	البعد اللغوي
تشجع الوحدة الطفل على استخدام اللغة العربية في المناشط المختلفة.	٧	
تعرف الوحدة الطفل بكفى وألقاب ملائمة لحفظ كرامته الإنسانية.	٨	
تعرف الطفل على فنون اللغة العربية.	٩	
تستخدم الوحدة أسماء شخصيات عربية.	١٠	
تعرف الوحدة الطفل بالآثار التاريخية والوطنية.	١١	البعد التراثي
توجه الوحدة الطفل بالاعتزاز بالزي الذي يمثل هويته الوطنية.	١٢	
تحرص الوحدة على توجيه الطفل للمشاركة في المواسم التاريخية السنوية بما يتفق مع الشريعة الإسلامية (الجنادرية- اليوم الوطني).	١٣	
تعرف الطفل على آداب وفنون ثقافته الإسلامية والعربية (شعر - حرف يدوية - زخرفة).	١٤	
تعرف الوحدة الطفل على موروثات ثقافته المحلية (أناشيد- أهانج - حكايات ألعاب)	١٥	

كما تم إجراء ثبات الأداة بتطبيقها من قبل الباحثات تبادلياً على عينة من محتوى الوحدة، وبعد التأكد من ثباتها قامت الباحثات بإجراء تحليل محتوى الوحدة باستخدام الأداة في صورتها النهائية، وحساب التكرارات والنسبة المئوية لأبعاد الهوية الثقافية في وحدة العالم من حولي في منصة روضتي، فكانت النتيجة كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٥) نتائج تحليل محتوى وحدة العالم من حولي بمنصة روضتي في ضوء أبعاد الهوية الثقافية

م	أبعاد الهوية الثقافية	التكرار الكلي	النسبة المئوية	درجة التضمين
١	الديني	٦	٢٩%	مضمن بدرجة منخفضة
٢	اللغوي	٤	١٩%	مضمن بدرجة منخفضة
٤	التراثي	١١	٥٢%	مضمن بدرجة متوسطة
	المجموع	٢١	١٠٠%	

## مناقشة النتائج

كما يتبين من الجدول السابق هناك تفاوت في تضمن وحدة العالم من حولي بمنصة روضتي لأبعاد الهوية الثقافية، بحسب ما جاء في بطاقة تحليل المحتوى، وكما هو موضح أن مجموع التكرارات (21) تكراراً. تواجدت أبعاد الهوية الثقافية بنسب متفاوتة في وحدة العالم من حولي، حيث جاء في المرتبة الأولى البعد التراثي بنسبة بلغت (52%) وبدرجة تضمنين متوسطة، بينما حل البعد الديني بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (29%) وبدرجة تضمنين منخفضة، في حين جاء البعد اللغوي في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (19%) وبدرجة تضمنين منخفضة.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من بن عمار (2021)، لقوفي وآخرون (2020)، وساعد وتيشة (2015) التي جاءت فيها النسب متفاوتة لأبعاد الهوية، بينما تختلف هذه النتيجة عما جاءت به دراسة درويش (2020) التي كانت فيها النسب متقاربة، وقد يرجع هذا الاختلاف كون دراسة درويش تناولت في تحليلها لمحتوى كتب رياض الأطفال محاور جاءت في صورة أفكار وليست كأبعاد للهوية، كما أن تحليلها اقتصر على قائمة الأهداف السلوكية وليس للمحتوى بشكل عام بما يتضمنه من خبرات وأنشطة إضافة للأهداف.

وفقاً لنتائج الدراسة التي تم توضيحها في الجدول السابق، حصل البعد التراثي على أكبر عدد من التكرارات مقارنة بالبعدين الديني واللغوي، حيث حصل على عدد (11) تكرار، وبنسبة بلغت (52%) وبدرجة تضمنين متوسطة، وتعزو الباحثات هذه النتيجة إلى أنها تتسق والمستوى العمري لطفل هذه المرحلة، حيث أن استعدادهم لاكتساب المفاهيم التراثية التي تكون في غالبيتها مفاهيم محسوسة بعكس المفاهيم الدينية واللغوية، كما أنها مرتبطة بشكل مباشر في جانب كبير منها بالمفاهيم البيئية، تلك المفاهيم الأسرع اكتساباً ونمواً لدى الطفل، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بن عمار (2021) التي أظهرت تركيز المحتوى على البعد الوطني التاريخي والذي يقابل البعد التراثي في الدراسة الحالية.

هذا وقد جاء البعد الديني في المرتبة الثانية وبعده (6) تكرارات، بنسبة بلغت (29%) وبدرجة تضمنين منخفضة، وتعزو الباحثات هذه النتيجة كون المفاهيم الدينية الثقافية هما من أهم المفاهيم التي ترسخ العقيدة الإسلامية وتحافظ على الهوية الثقافية. ومن أهم المفاهيم التي يسعى كل مجتمع بنشأتها لدى أبنائها.

أما البعد اللغوي فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (19%) وبدرجة تضمنين منخفضة كذلك، ولذلك لأن اكتساب المفاهيم والمهارات اللغوية لأطفال الروضة إنما يكون في أطواره الأولى في هذه المرحلة.

وتتشابه هذه النتيجة مع نتائج دراسة لقوفي وآخرون (2020) في ترتيب الأبعاد ولكن باختلاف درجة التضمنين حيث أظهرت أن درجة التضمنين للبعد التاريخي الوطني جاء في المرتبة الأولى بدرجة كبيرة، وهو ما يتضمنه البعد التراثي في الدراسة الحالية الذي جاء كذلك في المرتبة الأولى ولكن بدرجة متوسطة، ويليه البعد الإسلامي الذي جاء بدرجة متوسطة بينما جاء في الدراسة الحالية بدرجة منخفضة ولكن بنفس الترتيب، وأخيراً وبدرجة منخفضة بعد اللغة العربية بدرجة منخفضة في الدراستين الحالية والسابقة وفي الترتيب الأخير.

كما تشابهت هذه النتيجة مع نتائج دراسة ساعد وتيشة (2015) أيضاً في الترتيب وباختلاف درجة التضمنين، حيث جاءت فيها العادات والقيم ثم الأدب والفنون والتاريخ في المراتب الأولى بدرجة كبيرة، بينما جاءت في الدراسة الحالية في المرتبة الأولى كذلك ولكن بدرجة تضمنين متوسطة، وجاء في المرتبة التي تليها الدين وأخيراً اللغة بدرجات تضمنين منخفضة وهو ما اتفقت عليه تماماً مع الدراسة الحالية؛ ولعل ذلك يعزى إلى أن المفاهيم اللغوية والدينية تميل إلى المجرّد أكثر من المحسوس، ولكن هذا ليس مبرراً لانخفاض درجة تضمنين البعد الديني واللغوي نظراً لأهميتهما وكونهما ركيزتان أساسيتان في تكوين الهوية الثقافية؛ لذا فإن هناك من الأنشطة والممارسات التي تبسط

تكوين تلك المفاهيم وتنميتها لدى الطفل، وعليه فإن تضمينها في المحتوى المقدم للطفل أمر بالغ الأهمية ويجب النظر في ذلك عند إعادة تحديث محتويات برامج الطفولة.

### التحسين المقترح

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة، وإجابة على السؤال الرابع للدراسة وهو: ما الموضوعات المقترحة لتحديث وحدة العالم من حولي في منصة روضتي لتضمينها بأبعاد الهوية الثقافية؟ جاءت المقترحات بإضافة مجموعة من المفاهيم والمناشط ضمن موضوعات الوحدة لتحسين ورفع درجة تضمين وحدة العالم من حولي في منصة روضتي لتضمينها بأبعاد الهوية الثقافية، وفق الجدول الآتي:

جدول (6) موضوعات مقترحة لوحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية بالمملكة العربية السعودية

وصف لموضوعات مقترحة لوحدة العالم من حولي بالروضة الافتراضية	
العنصر	الموضوعات المقترحة إضافتها
مفاهيم الوحدة	١- حرف وصناعات من بلاد العالم ٢- لغات بلاد العالم ٣- متاحف من بلاد العالم ٤- تضاريس من بلاد العالم ٥- عجائب من بلاد العالم ٦- عواصم دول العالم
أناشيد الوحدة	١- رواصي شامخات ٢- ملح أجاج وعذب فرات ٣- معجزات الله في البلاد ٤- صور وأجناس ٥- بلاد الغرب أوطاني
الأنشطة التفاعلية	١- ألوان الخريطة ٢- أعلام مميزة ٣- لغات عالمية ٤- لماذا أحب لغتي وأتعلم لغات أخرى ٥- أسافر وأتأمل خلق الله ٦- جولات افتراضية للعالم من حولي

القصص	١-قصص تاريخية ٢-قصص وطنية ٣-قصص عن الفن التراثي ٤-حكايا التراث
القيم	تضاف إلى قيمة تقبل الآخرين عدد من القيم الخلقية كقيمة العدل والمعاملة الحسنة والقيم المرتبطة بالاعتزاز بالهوية واحترام ثقافات الآخرين.
الحروف	تعليم الطفل خمس أحرف ومجموعة من الكلمات لكل حرف نطقاً ورسماً وتلويناً مقترنةً بأنشطة نوعية وترفيهية.
المسلم الصغير	إضافة إلى السور والأذكار تضاف للوحدة أحاديث نبوية مرتبطة بمفاهيم الوحدة. وممارسات لأداب اجتماعية وقيمية.

### التوصيات والمقترحات.

- في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة، توصي الباحثات ويقترحن ما يأتي:
- 1- الاهتمام بتفعيل القيم الأصيلة في مناهج أطفال الروضة بما يتناسب مع رؤية (2030).
  - 2- تخطيط البرامج التربوية في مرحلة الطفولة المبكرة بحيث تتضمن في محتواها إضافةً إلى محور التاريخ والرموز الوطنية لأهميته في تنمية إحساس الطفل بالانتماء الوطني، كذلك محوري الدين واللغة لانتمائه الثقافي الإسلامي العربي.
  - 3- توعية أولياء الأمور بأهمية تنمية مفاهيم الهوية الثقافية لدى أطفال الروضة التي تؤكد على تعزيزها والانتماء الثقافي لدى الطفل.
  - 4- الاهتمام بالرحلات والزيارات التي تنمي لدى الأطفال الانتماء الوطني والثقافي، وتعزز من ولائهم له.
  - 5- حث معلمات الروضة بزيادة الاهتمام بمفاهيم الهوية الثقافية لدى الأطفال من خلال مناشط البرنامج اليومي في رياض الأطفال، والمسابقات الثقافية والترفيهية.
  - 6- في ضوء نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثات إجراء العديد من الدراسات والبحوث في هذا المجال، وكالاتي:
    1. وضع تصور مقترح لتضمين أبعاد الهوية الثقافية في وحدة العالم من حولي في الروضة الافتراضية.
    2. إجراء دراسات مماثلة لهذا الدراسة لوحدة دراسية مختلفة.
    3. إجراء دراسات مماثلة لهذا الدراسة لكافة المراحل الدراسية المختلفة.

### قائمة المراجع.

- القرآن الكريم.
- إبراهيم، محمد. (2008). *الثقافة الشعبية- الثبات والتغير*. دار المعرفة الجامعية.
- أبو زيد، أحمد مصطفى. (1990). *التحدي الثقافي: دور الجامعات في مواجهة التحديات المعاصرة*، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- أبو ليلة، علي محمود. (2014). الأسرة والمجتمع صراع الهوية والتغريب، الرياض: دار قرطبة.
- أحمد، غادة. (2021). واقع تفعيل بيئة التعلم الافتراضية في ظل جائحة (COVID-19) وعلاقتها باتجاهات الأمهات نحوها والصمود النفسي لدى أطفال الروضة، مجلة التربية وثقافة الطفل (1).
- استيتية، دلال ملحس. (2008). التغيير الاجتماعي والثقافي. الأردن: دار وائل للنشر، ط2.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1408هـ-1988). صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، دمشق: المكتب الإسلامي، ط3.
- أنيس، إبراهيم وآخرون. (2004). المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية - دار الشروق، ط4.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (1418هـ-1997)، صحيح الأدب المفرد، ت: محمد ناصر الدين الألباني، الجليل: دار الصديق، ط4.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي. (1971). فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، بيروت، ط1.
- بن عمار، أشواق. (2021). الهوية الوطنية في مناهج الجيل الثاني: دراسة تحليلية لمحتوى كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجاً، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - كلية أصول الدين، الجزائر، مج25، ع61.
- الثمالي، عبد الرزاق، الجهني، سارة. (2021). واقع التعليم الإلكتروني برياض الأطفال بمدينة الطائف في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمات، جامعة سوهاج، كلية التربية.
- الثويني، يوسف. (2009)، دور المؤسسات التعليمية في المحافظة على الهوية الثقافية للطفل العربي في ظل تحديات العولمة، مجلة رسالة الخليج العربي، (13، 114)
- الجابري، محمد عابد. (2011). الهوية - العولمة - المصالح القومية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجراح، فيصل صالح فريح. (2020). واقع التعليم الإلكتروني في برنامج التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا المستجد "كوفيد19" من وجهة نظر الطلبة في الأردن بين النظرية والتطبيق، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج4، ع44.
- حجازي، هبة. (2020). الروضة الافتراضية. فهرس. استرجعت بواسطة <https://faharas.net/virtual-rawda>
- حمود، فريال، والشماس، عيسى. (2011). مستويات تشكيل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين. مجلة جامعة دمشق. 27.
- درويش، منى. (2020). تحليل محتوى كتاب الخبرات والأنشطة لأطفال التمهيدي KG2، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (50)
- الدقس، محمد. (2012). العولمة والهوية الثقافية، الهوية العربية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة البليدة (10، 5، 17)
- رجاء، تواتي. (2017). مقومات الهوية عند الجابري رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر القايد.
- الرادادي، رانية ناصر. (2019). واقع دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية العربية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات، القاهرة: مجلة البحث العلمي في التربية- جامعة عين شمس، ج4، ع20.
- الرقب، سعيد محمد، وجعني، نعيم حبيب. (2009). الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر، الأردن: مجلة دراسات العلوم التربوية، (1) 36.

- الزبيدي، زين الدين أحمد بن عبد اللطيف. (1412هـ). *التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح*، ت: إبراهيم بركة، بيروت: دار النفائس، ط7.
- الزهراني، سوسن. (2021). *أثر استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا (كوفيد19) في تنمية بعض مفاهيم المواطنة الرقمية (الاتصال الرقمي) لدى طالبات كلية التربية قسم رياض الأطفال بجامعة ام القرى*، المجلة العربية للتربية النوعية، مج5، ع 17.
- ساعد، صباح. (2015). *صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية: قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية لطور الابتدائي*، مجلة دفاتر المخبر، (10)1.
- السجستاني، الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث. (2009)، *سنن أبي داود*. دمشق: دار الرسالة العالمية، ط1.
- السحمراتي، أسعد. (2002). *ولايات العولمة على الدين واللغة والثقافة*، دار النفائس.
- السعدي، نورة داوود. (2004). *الهوية الثقافية للشباب الخليجي بين ثقافة التغيير وتغيير الثقافة*، دراسات وأبحاث المؤتمر الثالث للفكر العربي بين ثقافة التغيير وتغيير الثقافة، من 1-4 ديسمبر، مراكش، المغرب.
- سليمان، حمدي. (2016). *برنامج لتكوين بعض مفاهيم الجغرافيا الطبيعية لدى أطفال الروضة* [أطروحة دكتوراه منشورة]، جامعة عين شمس، وحدة الدراسة العلمي، [https://journals.ekb.eg/article\\_206539.html](https://journals.ekb.eg/article_206539.html)
- شعيب، إيمان محمد. (2016). *أثر اختلاف نمطي الفصول الافتراضية (المتزامن/اللامتزامن) على التحصيل وتنمية مهارات إنتاج الألعاب التعليمية الإلكترونية لدى طالبات رياض الأطفال*، مجلة العلوم التربوية، ج1، ع1.
- شلبي، شيماء محمد عبده. (2015). *تصور مقترح للتكامل بين دور الأسرة ومعلمة رياض الأطفال في غرس الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة*، مجلة كلية التربية: جامعة بورسعيد، مصر، ع17.
- عامر، طارق. (2015). *التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي*، دار الكتب المصرية، ط1.
- عبد الباقي، سوسن. (2019). *التعليم الإلكتروني ودوره في تعزيز بعض نواحي النمو المختلفة لدى الأطفال من وجهة نظر طالبات قسم رياض الأطفال*، كلية التربية صعبيا، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، مج 2 ع9.
- عبد الرحمن، محمد. (2020). *فاعلية استراتيجية الألعاب التعليمية لتنمية المفاهيم والقضايا الجغرافية والتفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية*. إدارة البحوث والنشر العلمي، 36 (12)
- العزاوي، سامي مهدي. (2009). *محددات تشكيل الهوية الثقافية للطفل العراقي*، العراق: مركز أبحاث الطفولة والأمومة - جامعة ديالى.
- العظيم آبادي، شرف الحق محمد أشرف بن أمير الصديقي. (1415هـ). *شرح المعبود سنن أبي داود*. دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
- علي، زينب. (2011، يوليو 13-14). *الهوية الثقافية والطفل المصري*. مؤتمر ثورة ومستقبل التعليم في مصر، 25 يناير القاهرة، مصر.
- العمري، رنا سعد. (2019). *الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخوة*، جامعة الباحة - كلية التربية، ع20.
- العمري، نادية شريف. (1422هـ-2002). *أضواء على الثقافة الاسلامية*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط9.
- فرج، أحلام. (2012). *فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الحسية والرقمية في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية والوعي السياحي لدى أطفال الروضة*، المجلة التربوية، (91)، 91، (652-699).



- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (1426هـ-2005). القاموس المحيط، ت: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط8.
- كامل، هناء عبد المنعم. (2017). *تدعيم الهوية الثقافية الوطنية لطفل الروضة لمواجهة المتغيرات العالمية المعاصرة*. المؤتمر الدولي الثاني للتنمية المستدامة للطفل العربي كمرتكزات للتغير في الألفية الثالثة-الواقع والتحديات، المنصورة: مصر.
- الكحلاني، حسن محمد. (2007). *الأسس الفلسفية للهوية الثقافية العربية، رؤية مستقبلية* - ندوة الهوية الثقافية الوطنية في اليمن- أبعادها النظرية ودلالاتها الموضوعية، صنعاء: المركز الوطني للمعلومات.
- كنعان، أحمد علي. (1425هـ - 2004). *دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، الرياض: ندوة العولمة وأولويات التربية- كلية التربية، جامعة الملك سعود في الفترة من 27-28 / 2 / 1425هـ الموافق 17-18 / 4 / 2004م.*
- لقوقي، الهاشمي، بن خيرة، سهيلة، وبن زاهي، منصور. (2020). *أبعاد الهوية الثقافية في الكتب المدرسية للتعليم الابتدائي: دراسة تحليلية لكتب المواد الاجتماعية للسنة الثالثة ابتدائي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، مج6، ع4.*
- محمد، ثناء. (2019). *الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري*. مجلة كلية التربية.
- محمود، مدحت. (2001). *الهوية الثقافية للطفل العربي: رؤية من الواقع المصري، مجلة الطفولة والتنمية - المجلس العربية للطفولة والتنمية، مج1، ع3.*
- مزاره، زهيرة. (2017). *أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.*
- مزيد، أفراح. (2021، 14 يونيو). *التراث الحضاري ودوره في تأصيل الهوية الفنية برسوم الأطفال - التخطيط الإستراتيجي للتعليم النوعي في ضوء التحديات والتحول العالمية "آفاق وحلول"*. [https://journals.ekb.eg/article\\_202542.html](https://journals.ekb.eg/article_202542.html)
- مساعديه، أزهري. (2017). *مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها: العادات، التقاليد، الأعراف، مجلة الذاكرة (9)*
- المنصور، منيرة، والقحطاني، هيا. (2021). *التحديات التي تواجه تفعيل الروضة الافتراضية في ظل الازمات وسبل مواجهتها من وجهة النظر التربوية دراسة ميدانية مطبقة في مدينة نجران بالمملكة العربية السعودية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، (151)*
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. (1427هـ). *صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)*، كتاب الآداب: باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، ت: نظر بن محمد أبو قتيبة، الرياض: دار طيبة.